mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 01 من كتاب العلم من صحيح البخاري 11 / 2 /7341

خالد المصلح

دروس من الحرم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده له الحمد كله اوله واخر ظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم والعلم النافع والعمل الصالح. لا زلنا نقرأ - 00:00:27

وفي كتاب العلم من الجامع الصحيح للامام البخاري رحمه الله. وكنا قد وصلنا الى قول المصنف رحمه الله باب باب رفع العلم وظهور الجهل. باب رفع العلم وظهور الجهل الباب السابق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام - 00:00:47

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب رفع العلم وظهور الجهل. وقال ربيعة لا ينبغي لاحد شيء من العلم ان يضيع نفسه. قال حدثنا عمران ابن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن ابي التياح - 00:01:17

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا. قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس قال - 00:01:47

لاحدثنكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشرف الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا. وتكثر النساء ويقل الرجال. حتى يكون - 00:02:07

خمسين امرأة القيم الواحدة. هذا الباب ترجم فله المصنف رحمه الله بقوله باب رفع العلم وظهور الجهل. وهو بهذه الترجمة يحث المشتغلين بالعلم واهل الاسلام على وجه العموم. يحثهم على - 00:02:27

المبادرة الى تحصيل العلم ونيله. فان العلم يرتفع بالغفلة عنه رابعا وارتفاع العلم ثبوت للجهل. فقوله رحمه الله باب رفع العلم اي زواله وذهابه وقلته واضمحلاله وعدم وجود من يقوم به وظهور - 00:02:57

ظهور الجهل اي فشوه وانتشاره وثبوته. والجهل ضد العلم. ومعلوم انه اذا ارتفع العلم ظهر الجهل. فذكر الجهل بعد العلم هو ذكر للازم. تحفيزا للنفوس. لو قال قائل لماذا لم يقل باب رفع العلم فقط؟ ما يحتاج ان يقول وظهور الجهل. الجواب على هذا انه ذكر ظهور الجهل لاجل ان - 00:03:27

ما النتيجة؟ ما الثمرة؟ ما الذي سيحصل اذا ارتفع العلم من بين ايدي الناس؟ سيظهر الجهل والجهل قليل كل شر كما ان العلم مصدر كل خير. العلم بالله وبرسوله وبما جاء به صلى الله عليه - 00:03:57

وسلم مصدر كل خير وبر فما من خير في الدنيا ولا في الاخرة الا وطريق تحصيله العلم. من سلك طريقا فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. مقابله الجهل. فالجهل باب كل سوء وشر. فان - 00:04:17

كل فساد في العالم وكل شر في الدنيا مصدره. ومنشأه الجهل. وليعلم ان نوعان الجهل عندما يطلق يراد به واحد من معنيين. المعنى الاول ضد العلم وهو ضد المعرفة. فتقول هذا جهل اي هذا ضد العلم وضد المعرفة - 00:04:37

يدرك اهله معرفة ولا خبرة فاذا قلت فلان يجهل كذا اي لا يعرفه الجهل عدم العلم. والمعنى الاخر الذي يغيب على يغيب عن كثير من الناس. وهو من الجهل وهو عدم العمل بالعلم. عدم العمل بالعلم جهل. قال الله تعالى - 00:05:07

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء ها بجهالة. ما معنى الجهالة ما معنى الجهالة؟ الجهالة هنا هل انهم لا يعرفون انه محرم؟ لو

كان كذلك لما كان عليه الاثم لان التكليف يتبع العلم. والجاهل مرفوع عنه التكليف. وانما المقصود - 00:05:37
في قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اي بترك للعلم الذي يجب ان يعمله فهو يعلم ان الزنا حرام لكنه يقع فيه. هذا جاهل. يعلم ان الغيبة حرام لكنه يقع فيها. هذا جاهل يعلم ان - 00:06:07
السرقة واختلاس الاموال حرام لكنه يقع فيها. يعلم ان التفريق بين المؤمنين وايصال صدور المؤمنين على بعض سواء كانوا ولاة او رعية مما يحرم لكنه يفعله لاجل مصلحة او حاجة او غير ذلك او لاجل افساد فهذا جهل. اذا الجهل يراد به واحد من معنييه. المعنى الاول عدم - 00:06:27
العلم وهذا جهل معروف يدركه كل احد. فاذا كنت لا تعلم فانت جاهل. لكن هناك جهلا لكن هناك جهلا فوق هذا الجهل وهو ما يغفل عنه كثير من الناس وهو عدم العمل بالعلم عدم - 00:06:57
عملي بالعلم جهل دليل ذلك ما ذكرته في الاية في سورة النساء انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فقوله رحمه الله باب رفع العلم اي زواله واضمحلاله وعدم العمل به - 00:07:17
عدم نشره كل هذا يندرج تحت رفع العلم. وقوله وظهور الجهل اي فشوه. وذلك اما عدم وعدم الادراك واما بعدم العلم بالمعرفة. واما بعدم العلم بالمعرفة. ايهما اغلط الجهلين اغلظ واشد يا اخوان. النوع الثاني اشد ولذلك لما ذكر الله تعالى النوعين قدم - 00:07:37
النوع الاول لخطورته وغلظ في وصفه لشدته. قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم من هم المغضوب عليهم؟ هم الذين علموا ولم يعملوا هؤلاء جهالوا علموا الحق لكنهم لم يعملوا به واعرضوا عنه. النوع الثاني ولا الضالين - 00:08:07
هم الذين عملوا بلا علم. هؤلاء لا لا علم عندهم هؤلاء جهال. لا يعرفون الحق ولا يدرون له طريقا. فشتان بين هذا وذاك المقصود ان الجهل ليس فقط هو عدم الادراك والمعرفة. بل منه ما يكون عدم ادراك ومعرفة - 00:08:37
ما يكون عدم عمل بالعلم. فيكون عدم علم ما يكون عدم عمل بالعلم قال المصنف رحمه الله مناسبة الترجمة بيان خطورة الاعراض عن العلم بيان خطورة عدم العمل بالعلم بيان عاقبة - 00:08:57
عدم الاشتغال به والاقبال عليه. وقال ربيعة وهو من كبراء السلف الصالح لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه. هذا تنبيه لكل من فتح الله تعالى عليه فتحا في باب من - 00:09:17
ابواب المعرفة والعلم والعلم اما ان يكون حفظا واما ان يكون فهما واما ان يجمع الله لك بين العلم الحفظ والفهم فذاك نور على يقول رحمه الله لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم اي عنده شيء من المعرفة عنده شيء من الادراك عنده شيء من الفهم لا - 00:09:37
ينبغي له ان يضيع نفسه. ما معنى ان يضيع نفسه؟ ان يهملها. ولا يقوم بصيانتها ورعايتها وزيادة الخير فيها. فاضاعة النفس هو اهمالها. اضاعة النفس هو تدسيتها. اضاعة النفس هو عدم - 00:09:57
التنبه الى ما من الله تعالى به عليك من المعرفة ما من الله به عليك من القدرات ما من الله به عليك من الامكانات في حفظ يكفي فهمك في ادراجك في تحليلك في صبرك في آآ نشاطك في تبليغ الحق. ينبغي لمن - 00:10:17
فتح الله تعالى عليه في شيء من العلم الا يضيع نفسه هي نعمة ومنحة ومنة وانما تشكر النعم وانما احفظوا النعم وتزاد بشكرها والشكر ليس فقط ان تقول الحمدلله انما الشكر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح - 00:10:37
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والظمير المحجبة. فلابد ان تحمد الله بقلبك فتضيف النعمة اليه اشكره بلسانك فتثني عليه وتشكره بعملك فتحافظ على هذه النعمة. ذكر المصنف رحمه الله بعد ذلك - 00:10:57
آآ حديثين موصولين يتعلقان برفع العلم. لكن ما مناسبة ذكر آآ اثر ربيعة معلق ربيعة قال ربيعة لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه. ما مناسبة هذا للترجمة؟ مناسبة هذا ان من كان - 00:11:17
عنده شيء من الخير والعلم اذا اضاع نفسه ارتفع عنه العلم. ارتفع عنه العلم وزال واذا ارتفع العلم وزال ثبت الجهل وظهر. هذا مناسبة هذه الترجمة لما تقدم قال المصنف رحمه الله حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوالد وهو ابن سعيد التميمي قال - 00:11:37

عن ابي التيار وهو يزيد ابن حميد الضبعي عن انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم اعقدوا عليها بالاصابع - 00:12:07
ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ذكر في هذا الحديث اربعة علامات من علامات الساعة. افتتحها بمصدر كل شر الا وهو ارتفاع العلم وظهور الجهل. فكل رزية وشر في الدنيا هو ناتج عن الجهل - 00:12:27
وعدم العلم. فبالعلم يدرك الانسان مواقع الهدى بالعلم يعرف طريق الحق من طريق الباطل اهل العلم يميز بين الاشياء فاذا ذهب العلم ظهر الجهل واذا ظهر الجهل انفتحت سلاسل العيوب. يقول النبي - 00:12:57
الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة. الاشراط قول الاشراط جمع شرط والشرط هو العلامة. ومقصوده صلى الله عليه وسلم لاشراط الساعة اي علاماتها والساعة هي القيامة. وهذا اسم جاء ذكره في القرآن كما تقدم وفي السنة - 00:13:17
تسمى القيامة الساعة لانها في وقت محدد ولها شأن عظيم وجرت لغة العرب على اطلاق الساعة على ما كان عظيما من الاحداث والوقائع. فاشراط الساعة هي علامات القيامة. وعلامات القيامة ثلاثة اقسام - 00:13:37
منها ما ظهر وبال زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر وكبعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا القسم الاول الذي يصنف ضمن اشراط الساعة وعلاماتها. الصنف الثاني من علامات الساعة ما اخبر به النبي صلى الله - 00:13:57
عليه وسلم مما سيكون في مستقبل الزمان. مما يكون بعيدا عن الساعة او مؤذنا بقربها وحصولها لكنه ليس مقارنا لها او قريبا من وقوعها. وهذا يسميه العلماء علامات الساعة الصغرى. القسم الثالث علامات الساعة الكبرى وهي التي تكون بين يدي الساعة - 00:14:17
مؤذنة بانفراد نظام العالم. وقرب قيام القيامة. وهذه كخروج الشمس من مغربها شروق الشمس من مغربها ظهور الشمس من مغربها وكالدجال عيسى بن مريم وكذابة وما اشبه ذلك من الايات - 00:14:47
التي تكون مؤذنة بقرب وقوع الساعة. والذي ذكره النبي الله عليه وسلم في هذا الحديث كله مصنف ضمن علامات الساعة الصغرى. كل مصنف ضمن علامات الصغرى ومن اهل العلم من يقول بل هي من العلامات الكبرى لانها عندما تقرب الساعة تظهر هذه على - 00:15:07
وجه كبير والذي يظهر انها علامة من العلامات الصغرى لكن كلما قرب الزمان من الساعة اشتد قيام هذه الاوصاف وبهذا نجيب على ما ذكره جماعة من اهل العلم عندما شرحوا هذا الحديث بان هذه العلامات قد ظهرت في زمانهم - 00:15:37
يأتي بعدهم شراح ينقلون الكلام السابق ويقولون فكيف لو ادركوا عصرنا معنى هذا ان يزاد زادت هذه الاوصاف زاد ارتفاع العلم زاد الجهل زاد ظهور الشر والفساد من الزنا وغيره. واليوم يقول الناس من اهل العلم كيف - 00:15:57
لو ادرك اولئك الذين قالوا هذا الكلام في القرن السابع الهجري او الثامن الهجري كيف لو ادركوا زماننا ماذا سيقولون؟ اذا هذه الاوصاف علامات لكنها تزداد كلما اقتربت الساعة. تزداد ظهورا وانتشارا وثباتا ووقوعا في حياة الناس كل - 00:16:17
كلما قربت الساعة فهي علامات مستمرة ليست منقطعة كانشقاق القمر على سبيل المثال انشقاق القمر علامة من علامات الساعة جرى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى. لكن من العلامات ما هو مستمر ممتد يزيد بزيادة قرب الساعة - 00:16:37
ومنه هذه الاشراط التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريط الساعة ذكرها الله تعالى في في كتابه الحكيم في القرآن العظيم من ذلك قوله تعالى هل ينظرون - 00:16:57
هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ ها فقد جاء اشراطها اي علاماتها وكان من اشراطها ما ذكرت مما ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ومنه ما ذكره المصنف رحمه الله في - 00:17:17
نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ان يرفع العلم اي يقل يتلاشى يظمحل يزول وارتفاع العلم يكون بامور. ارتفاع العلم يكون بذهاب حملته - 00:17:37
يكون بذهاب حملته وهم العلماء كما جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض

هذا ان الله لا ينتزع هذا العلم انتزاعا من صدور الرجال. او من صدور الناس. انما يقبض - 00:17:57
انما ينتزع العلم بقبض العلماء. فاذا مات العالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا. فسئلوا لو فضلوا واضلوا. هذه صورة من صور ارتفاع العلم ذهاب حملته. ذهاب حملته من صور ارتفاع العلم - 00:18:17
ترك تعليمه ان يكون العالم بين الناس لكنه لا يعلمهم. ولا ينشر المعرفة بينهم. فهذا من صور العلم لانه لا قيمة للعلم اذا لم يبث بين الناس. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقال - 00:18:37
توعاها ثم بلغها فرب مبلغ اوعى من سامع. وقال بلغوا عني ولو اية هذي صورة ثانية من صور ارتفاع العلم. من صور ارتفاع العلم ايضا ترك العمل به. فان ترك العمل به من الجهل - 00:18:57
ومن ارتفاع العلم كما تقدم في تعريف الجهل قبل قليل. فان العلم انما ينزع اذا عمل به. ولذلك ذكر العلماء رحمهم الله في رفع العلم من صوره ترك العمل به وعدم القيام به فهذا من صور ترك العلم. منصور ترك العلم ورفعه - 00:19:17
بين الناس وهو مندرج في المعنى السابق مخالفته مخالفة العلم فترك العمل هو مخالفة له لكن تظهر المعصية فان ذلك من اسباب رفع العلم. ولهذا كانت وصية الائمة والعلماء لطلبة العلم ان يحذروا المعاصي - 00:19:47
فانها تطفئ نور العلم. تعرفون الامام مالك؟ امام دار الهجرة. من تلاميذه؟ الامام الشافعي رحمه الله جاء اليه يتلقى عنه العلم فرأى فيه وضاءة وادراكا ونورا فقال له رحمه الله منبها قال - 00:20:07
ان ارى الله قد القى على قلبك نورا. فاحذر ان تطفئه بالمعصية وصية جليلة للامام لامام من الامام مالك للشافعي رحمه الله. اني ارى ان الله القى في قلبك نورا فاحذر ان تطفئه بالمعصية. فمما يرتفع به العلم المعاصي. ولهذا ذكر في كلام الائمة ان منهم من نسي شيئا - 00:20:27
من العلم بسبب ما وقع من المعصية. اذا تاب الانسان من المعصية هذا لا يعني ان يكون طالب ان يكون طالب العلم معصوما لا يخطئ لكن شتان بين من يخطئ ويبادر الى التوبة والاستغفار ربي اني اذنبت ذنبا فاغفره لي وبين من يخطئ ويصر على الخطأ - 00:20:57
بين من يخطئ ويبحث عن غيره. بين من من يخطئ ويبرر المخالفة. فهذا هو الذي تنطلس انوار الرسالة من ويزول نور العلم من صدره. اما من يخطئ ويستغفر فهذا شأننا جميعا. كل ابن ادم خطاء. وخير - 00:21:17
التوابون كما جاء في في السنن من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء خير الخطائين التوابون. اذا قوله صلى الله عليه وسلم يرفع العلم كل هذا المتقدم من صور رفع العلم - 00:21:37
قبض العلماء ترك التعلم ترك التعليم مخالفة العلم بالمعصية كل هذا مما يرتفع به العلم. فينبغي لنا ان نشتغل بحفظ العلم وتثبيته. والطاعة يثبت بها العلم ايها الاخوة يقول الشعبي رحمه الله وهو الامام الشهير من ائمة السلف يقول كنا نستعين على - 00:21:57
حفظ الحديث بالصوم. كنا نستعين على حفظ الحديث اي على ضبطه واتقانه بالصوم وهو عبادة فالعبادات يثبت بها العلم. ولذلك اذا عمل بالعلم ثبت واذا هجر العلم اذ محل ورحل وزال. قال صلى الله عليه وسلم ويثبت ويثبت الجهل - 00:22:27
ان يرفع العلم ويثبت الجهل يثبت الجهل يعني يستقر ويبقى ويضرب بعروقه في قلوب الناس وسلوكهم واخلاقهم قالوا ويشرب الخمر او تشرب الخمر في بعض النسخ والخمر هي كل ما غطى العقل على وجه اللذة والطرب. ولهذا لا ينحصر شرب الخمر على - 00:22:57
شرب نوع من المسكرات التي عهدت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او التي عرفها بعض الناس في اماكنهم بل هو شامل كلما غطى العقل على وجه اللذة والطرب. وعلى هذا المخدرات داخلة في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:27
ويشرب وتشرب الخمر لانها كالخمر واشد في تأثيرها في افساد العقل وازالته واضعافه فقوله صلى الله عليه وسلم تشرب الخمر اي يظهر شربها ولا ينكر بين الناس يسهل تناولها يكثر آآ دعاة ترويجها وانتم تسمعون الان ما يسمى بالمشروبات الروحية - 00:23:47
تزيينا لهذه الموبقة ام الفواحش فان ذلك مما يندرج في ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ظهور الخمر من من نهوض شرب

الخمر. قال ويظهر الزنا. يظهر الزنا اي ينتشر. ويفشوا ولا - 00:24:17
ولا يتعيبه الناس وتسهل طرق حصوله سرا واعلانا ولكن قوله صلى الله عليه وسلم معناه انه شو ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه فيرى الرجل يتبعه اربعين امرأة يلذن به. به. ويطلبن منه - 00:24:37
السيادة قوله صلى الله عليه في ذكر اشراط الساعة ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد المقصود بالقيم الواحد ايش؟ ها يا اخوان القيم الذي يقوم على مصالحهن ويرعاهن ويحفظهن - 00:25:09
وليس المقصود انهن زوجات فهذا معنى وان كان قال به بعض اهل العلم لكن الاقرب في المعنى هو هو المعنى الاول وقوله يكون لخمسين امرأة خمسين امرأة الرجل الواحد وفي رواية ابي موسى قال يرى الرجل الواحد يتبعه اربعين امرأة المفاوتة بين العددين - 00:25:32
لا اشكال فيها لان المقصود الكثرة وليس التحديد والتعيين بعدد محدد. انما المقصود ان الرجل الواحد يقوم على نساء كثر يحتاجن اليه لاصلاح شؤونهن. هذا ما تضمنه هذا الباب اه فيه جملة من الفوائد - 00:26:02
آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم من فوائد الحديثين على وجه الاجمال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر لاصحابه الساعة ويبين لهم اشراطها وذلك تنبيها لهم على حضورها ووجوب التهيؤ لها - 00:26:22
والاستعداد وفيه ان فيه من الفوائد ان مصدر كل شر وفساد ارتفاع ارتفاع العلم وقلة وكثرة الجهل. فان ذلك مصدر كل شر وفساد. ولذلك قدم النبي صلى الله عليه وسلم ذكرهما. وفيه - 00:26:42
احوال الناس في ضروریاتهم وان ذلك من علامات قرب الساعة فان من علامات قرب الساعة ان يختل نظام البشر وانتبه اذا اختل نظام الناس تبعه اختلال نظام الكون. اختلال نظام - 00:27:02
هو ثمرة اختلال مسالك الناس واعمالهم. قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر. ليش بما كسبت ايدي الناس. ففساد الناس فساد البشر يعود على اختلال هذا الكون. ولهذا كان من علامات الساعة ما يؤذن باختلال نظام الكون خروج الشمس من مغربها من من اه اه من مغربها واه - 00:27:22
آآ ايضا تحول حبس القطر من السماء وكذلك ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به مما يتعلق تحولات في في الكون انما هو بسبب سوء اعمال الناس. كما قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - 00:27:52
هذه بعض الفوائد ولعلنا نقتصر على هذا وننتقل الى الباب الثاني. انبه اخواني الى انه يعني سيكون لنا درس غدا ان شاء الله تعالى الفجر والعصر. سنضيف الى حصة العصر حصة الفجر في يوم غد واليوم الذي يليه ان شاء الله تعالى. ولذلك نحن - 00:28:12
مددنا شوي في التعليق لتسع الوقت ان شاء الله تعالى حتى نستكمل هذا الكتاب المبارك - 00:28:32